

مفهوم الجميل عند هيجل وهيدجر

جانفي 2024

الأستاذ عكاك إسماعيل



مفتاح المصطلحات

مدخل القاموس

مرجع عام

قائمة المحتويات

وحدة

يهدف هذا الدرس إلى تحليل مفهوم الجميل عند هيغل ومارتن هيدجر، فالفن أخذ حيزاً كبيراً من فلسفة هيغل المثالية بدليل أنه يشكل مرحلة من مراحل تطور الروح في التاريخ، ورغم أن هيغل قد قال بموت الفن، إلا أن تحليلاته الجمالية تعتبر من بين أهم التحليلات التي كتبت في علم الجمال، خاصة أنه اعتبر الفن بمثابة شكل من أشكال التعبير عن الحياة الاجتماعية. وغير بعيد عن الفلسفة الألمانية، نجد المنظر مارتن هيدجر الذي عرف بنظريته الأنطولوجية حول الوجود ومحاولة إحدائه القطيعة مع ميتافيزيقا الذاتية، بدليل أنه أعطى الأولوية للموضوع على الذات المبدعة عند تحليله للوحة فان غوخ الشهيرة في كتابه أصل العمل الفني،

مقدمة

يكاد يكون هيجل من اكبر الفلاسفة الذين حاولوا تحليل الظواهر الاجتماعية -بما فيها الفن- من خلال منهجه الجدلي، دون أن يفصل العناصر الاجتماعية عن بعضها، ولذلك فقد حلل الفن وصلاته بمختلف أشكال النشاط الاجتماعي، والعلاقات الإنتاجية والسياسية، ونتيجة لذلك، فقد تم الكشف عن مختلف مجالات الثقافة الجمالية ووظائفها الاجتماعية المتعددة وشروط وإقامة تطورها، ولذلك يعتبر هيجل أن الفن هو احد أشكال الكشف الذاتي للروح المطلقة، إلا أن هيجل سيدرك بأنه لا يمكن لكل القضايا أن تجد تموضعا وتمثيلا في الشكل الفني، وتنحصر القضية في أن الفن يعبر عن الحقيقة في شكل محدد شعوري، ويختلف في هذا عن الفلسفة التي تعتمد على التصورات. أما مارتن هيدجر فقد حاول إحداث القطيعة مع ميتافيزيقا الذاتية التي أعطت الأولوية للذات على الموضوع في العملية الفنية، وهذا ما تجلى من خلال كتاب اصل العمل الفني وتحليله للوحة فان غوخ الشهيرة.

مفهوم الفن وتطوره عند هيغل

يعتبر هيغل بمثابة أكبر دماغ بشري في العصر الحديث، وهذا ما تجلّى من خلال فلسفته المثالية التي تجعل من الفكرة أو الروح بمثابة المدخل لفهم حركة التاريخ التي تخضع للتناقض والجدل . فعلم المنطق هو بمثابة الفكرة التي تتغرب في الطبيعة ثم تعود إلى ذاتها من خلال دائرة فلسفة الروح، أما الفن فهو المكون الأول لهذه الدائرة. إن الفن يتجلّى في إنزال فكرة في مادة وتشكيلها على مثالها، لكن مطاوعة المادة متفاوتة، وهذا ما يحدد تطوره وأصوله (تندرج من المادية إلى الروحية).

آ. أهداف الدرس الأول

يتعرف الطالب على مفهوم الجميل عند هيغل. يفسر أسباب تنوع الفنون وتطورها. يقارن بين مختلف الفنون. ينقد النظريات الجمالية الكلاسيكية.

ب. المكتسبات القبلية

الدراية بالمعرف الفلسفية المتعلقة بالفن الجمالية والفنية، بالإضافة إلى الدراية بفلسفة هيغل مذهباً ومنهجاً.

إن المادة (التجسيد) تطفى على الروح (المضمون)، هذا المضمون الروحي الذي يكافح هنا لكي يعثر على تعبيره الكامل، لكنه يفشل في الوصول إليه، بسبب عدم سيطرته على الوسط المادي

إن الفن الشرقي (الهندي والمصري)...رمزي يستخدم الأمثلة والتأويل، بحيث لا يقوى بعد على إخضاع المادة رغم مكافحته للتعبير عن أفكاره الروحية.
إن ماهية الرمز يوحي بالمعنى لكنه لا يعبر ولا يفصح عنه. مثلا الأسد رمزا للقوة.....فن العمارة (التمثال يشير إلى الإله بواسطة المعبد -العمارة الرمزية القديمة-).....طغيان المادة على الروح.



فن العمارة

ب. الفن الكلاسيكي

التوازن الكامل والوحدة التامة بين المادة والروح.
إن اليونان يمثل حضارة الجمال، من خلال الفن اليوناني حدث انسجام بين الفكري والحسي.
إن الفن اليوناني يصطنع التعبير المباشر وليس الرمز، فمصنوعاته مفسرة انفسها بأنفسها (ينزل الفكرة كلها في الصورة)
فن النحت: نحت التمثال (الإله) في الحضارة الكلاسيكية اقرب أن يكون تعبيرا مباشرا عن الإله، بحيث يجسد فكرة الألوهية تجسيدا مباشرا، فالتمثال لا يشير إلى الإله بواسطة المعبد كما كان الحال في العمارة الرمزية القديمة. إن المادة الجامدة التي يستخدمها النحت جسدا للروح وشكلا متحدًا بها.
إن الفنان صار أكثر حرية في التعبير عن الشخصية أو الفكرة التي يتناولها. (تعدد الآلهة: كل منها شخصية، فردية، اسمه الخاص)....تعبير عن الروح القومية والمعتقدات الشعبية عند اليونان.
لكن هناك نقص بسبب أن حلول الفكرة في المادة يفنيها فيها ويضحى بها في سبيل الصورة الظاهرة والجمال المحسوس.



فن النحت

ت. الفن الرومانسي

طغيان الروح على المادة، فالروح في ذاتها مستقلة عن تجسيدها المادي وفي وعيها بذاتها. إن الروح تهيم وتطوف داخل مملكتها الخاصة وتنسحب إلى ذاتها، بحيث تجرد نفسها من التجسيد المادي. إننا أمام جمال معنوي (فن العالم المعقول) /الجمال الحسي (فن العالم المنظور).

الرسم تعبر عنها الألوان

الموسيقى يعبر عنها الصوت

الشعر يعبر باللغة

إن تحطم الانسجام والاتفاق بين الجانبين اللذين ظهرا في الفن الكلاسيكي سيؤدي إلى موت الفن، بسبب أن الروح لا تجد تجسيدا حسيا كافيا للتعبير عنها.

دائرة جديدة مطلوبة لكي تحقق فيها الفنون نفسها أو الفكرة أو المطلق (الدين).

الفن الرمزي	الفن الكلاسيكي	الفن الرومانسي
طغيان المادة على الروح	توازن بين المادة والروح	طغيان الروح على المادة
فكرة الرمز	حضارة اليونان من حيث هي حضارة الجمال	موت الفن
العمارة	النحت	الموسيقى، الشعر، الرسم



فن الرسم

ث. تمرين: تقييم ذاتي 1

[23 ص 1 حل رقم]

ما هو العامل الرئيسي الذي يتحكم في تطور الفن عند هيغل؟

طبيعة التوازن بين المادة والروح	<input type="checkbox"/>
الجدل	<input type="checkbox"/>
النسق	<input type="checkbox"/>

الفن والحقيقة عند هيدجر



لقد حاول هيدجر تسليط الضوء على المقاربة الأنطولوجية للفن، فالتجربة الجمالية هي تجربة تحدث في الشكل الفني، لذلك فإن العمل الفني هو عبارة عن إنشاء عوالم تاريخية تعبّر عن حقيقة الوجود كانكشاف وتجليّ. وكل هذا من خلال كتابه الشهير "اصل العمل الفني" ترجمة: أبو العيد دودو.



فان غوخ

آ. أهداف الدرس الثاني

يتعرف الطالب على مفهوم الجميل عند هيدجر. يفسر الطالب أسباب هيدجر التي دفعته لاجداث القطيعة مع ميتافيزيقا الذاتية. يقارن الطالب بين الطرح الابستمولوجي للفن والطرح الانطولوجي للفن. ينقد الطالب ميتافيزيقا الذاتية.

ب. التصور الهيدجري للفن واحداث القطيعة مع ميتافيزيقا الذات

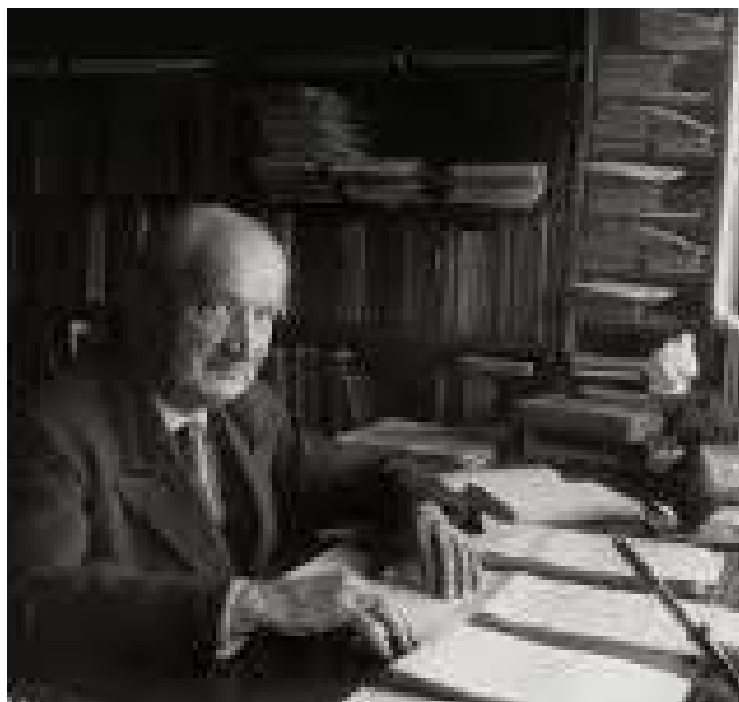
إن الأثر الفني هو عمل قائم بذاته يكشف عن عالمه مضفيا القيمة للفنان، على نقيض التصور التقليدي (تمثيلا لقدرات ورغبات الفنان المبدع تماشيا مع مسار التفكير الغربي "ميتافيزيقا الذات")... استيطيقا كرسست لمركزية الذات في العملية الابداعية. البحث عن ماهية، طبيعة، أو اصل الفن... موظفا التأويل الفنونولوجي... تحليلات هيدجر لطبيعة الأثر الفني... اهتمام بانطولوجيا تتأسس على الموضوع جاعلا اهتمامه ينصب على الأثر الفني (الموضوع)، فهو الذي نعرف بواسطته قيمة الفنان، على نقيض التصور التقليدي (الفنان المبدع).

ب. شيئية العمل الفني

إن العمل الفني هو المجال الملموس الذي ينتشر فيه الفن، فسماته تتمثل في شيئته (شيء)... اللوحة الفنية هي مظهر شيء (يوجد فيه الحجر، الخشب، اللون، اللحن..) رغم أن هذه الشيئية تختلف عن سائر

الأشياء الأخرى.

البحث عن أدواتية الأداة من حيث مكانتها الوسطى بين الشيء والعمل الفني من جهة، ومن جهة أخرى بغرض استجلاء الفهم الصحيح لماهية الشيء...تحليل معنى زوج الأحذية (فان جوخ)...التمييز بين عملية التصنيع والعملية الابداعية، والتي تكشف من خلالها عن ماهية الأداة....



هيدجر

ت. تحليل هيدجر للوحة فان جوخ

في لوحة فان جوخ لا نستحضر من خلال الصورة إلا الحذاء الفارغ غير المستعمل، وليس كماهية أدواتية الأداة ...

له دلالة التي يعبر عنها، فمظهر الحذاء الغليظ يعكس الصبر على مواصلة الطريق أثناء الحرث في الحقل، آثار عرق الأرض وعذاباتها (الجلد المتأكل)..تحت النعلين تختفي وحدة الطريق إلى الحقل خلال ظلمة الغروب ونلمح كذلك من خلاله طبيعة الأرض وكرمها..مما يعني أن أسلوب وجود الحذاء في اللوحة مكن من تعريف الحياة الريفية بكلية.

الحذاء يكشف عن الأرض، عالم الفلاحة، والفلاحين، فالكشف عن ماهية الحذاء...حقيقته في انتماءه لا مجرد أداة للاستعمال كما تتصور الفلاحة.

ماهية الأداة (الحذاء) لا تنكشف إلا من خلال العمل الفني وفيه، بانفتاح كينونتها على وجودها....الحقيقة (البيثيا)

إنشاء أثر فني...إنجاز للحقيقة في الفن....فحذاء فان جوخ كشف عن الحياة الريفية من خلال أسلوب وجود الحذاء.

إن ماهية الفن هي وضع حقيقة الموجود نفسها في العمل الفني، وذلك بانفتاح الموجود على وجوده في شكله كأثر فني يعرّف عن نفسه دون واسطة.

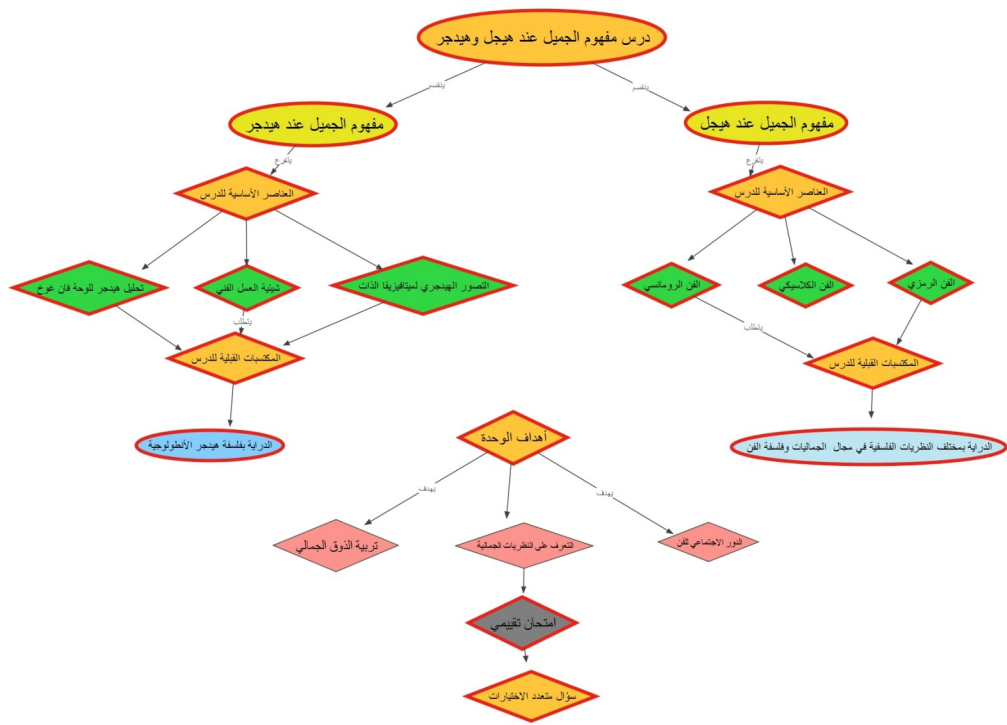
مفهوم الجميل عند مارتن هيدجر	مفهوم الجميل في الفلسفة الحديثة
فلسفة هيدجر سعت لتجاوز ميتافيزيقا الذاتية	الحداثة ارتكزت على ميتافيزيقا الذاتية
الجميل يتجلى من خلال موضوع الابداع	الجميل يتجلى شروطه في الذات المبدعة
شئنية العمل الفني	سعت النظريات الجمالية الحديثة الى تجاوز فكرة

	المحاكاة
سيطر الجانب الأنطولوجي	سيطر الجانب الابستيمولوجي على فلسفة الجمال



لوحة فان غوخ "الحذاء"

انظر <https://youtu.be/noJzcUd1pbw>
<https://youtu.be/noJzcUd1pbw>



خريطة ذهنية لدرس: مفهوم الجميل عند هيدجر وهيدجر

Hegel et Heidegger

ث. تمرين: تقييم ذاتي 2

[23 ص 2 حل رقم]

هل هناك فرق بين الطرح الإبستيمولوجي للفن والطرح الأنطولوجي للفن؟

لا

نعم

تمرين :تقيين ذاتي نهائي



[23 ص 3 حل رقم]

اذا فرضنا بوجود نقاط تشابه بين مفهوم الجميل عند كل من هيغل وهييجر، فأين يمكن أن يتجلى ذلك؟

كلاهما يحمل في طياته طرحا ابستمولوجيا

كلاهما يحمل في طياته طرحا ميتافيزيقيا

خاتمة

لقد شكلت التحليلات الفلسفية لمفهوم الجميل عند كل من هيغل وهيدجر لحظة مهمة في تاريخ علم الجمال و فلسفة الفن، فهيجل حلل تحليلا بارعا كيفية تعبير الفن عن مختلف أشكال الحياة الاجتماعية، واعتبره بمثابة دائرة تشكل تطور الروح عبر التاريخ، أما تطور الفن فيحدده مطاوعة الروح للمادة (الشكل والمضمون)، لذلك قال هيغل بموت الفن نظرا لغياب التوازن بينهما في دائرة الفن الرومانسي. أما مارتن هيدجر فقد حاول إحداث القطيعة مع ميتافيزيقيا الذاتية التي أعطت الأولوية للذات على الموضوع في العملية الفنية، وهذا ما تجلى من خلال كتاب اصل العمل الفني وتحليله للوحة فان غوخ الشهيرة.

حل التمارين

< 1 (ص 12)

طبيعة التوازن بين المادة والروح

الجدل

النسق

< 2 (ص 17)

لا

نعم

< 3 (ص 19)

كلاهما يحمل في طياته طرحا ابستمولوجيا

كلاهما يحمل في طياته طرحا ميتافيزيقيا

